لآدم أنبئهم بأسمائهم فجعله استاذاً لهم فعلّمهم الاسماء فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة
عن سلف ثم ما زال يتلقاها كابر عن كابر حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال وآدم بين الماء
والطين واوتي جوامع الكلم كما اوتي آدم جميع الاسماء ثم علمه الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين
والآخرين فكان صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل
الله ورثته في منازل الانبياء والرسل فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام وتعبدهم بذلك ليحصل لهم نصيب
وافر من التشريع فهل يتقدم عليهم سوى نبيهم فتحشر هذه الامة اعني علماءها في صفوف الرسل لا في صفوف
الامم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله
درجة الاستاذية في علوم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم
الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو عيسى روح الله وكلمته فهو آخر
متعلم وآخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد في نفس واحد بريح طيبة تأخذهم من
تحت آباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه
الشارع العسيلة لحلاوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء السيل اشباه البهائم
فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى
الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص
الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به
لسانك لتعجل به ادباً مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد
قولي ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيداً ايضاً لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان
الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك سارياً في ورثته من العلماء في كل طائفة اعني من علماء الرسوم وعلماء
القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك
فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم انه شرع تعالى الكل استاذ ان لا يرى له مرتبة على تلميذه وان لا
تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو

مطلب حشر علماء امة محمد في صفوف الرسل

مطلب كيفية موت عيسى عم واصحابه من امة محمد صلى الله عليه وسلم

يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية
والشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل امة طريقين طريقاً بارسال الروح الامين
المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه
رسولاً ونبياً يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقاً آخر على يدي عاقل
زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل
ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال و
الفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها
الى مصالحهم فيأمنون على اهلهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدوداً في ذلك ويخوفهم
ويحذرهم ويرجيهم ويأمرهم بالطاعة لما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم
زواجر وقتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظم شمل
الكلمة وان الله تعالى يأجره على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول اوهم تحت
خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية
التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصة لخلقه على الصورة فيجد في نفسه
قوة الالهية تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد
لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك
مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة
منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره
كصلاة ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما
جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة
فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت
له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين
قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم
الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى تبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا

[illegible]

مطلب كون الامام في سفال اذا كان في الجماعة احق منه

Copyright © King Saud University